



ظاهرة عمالة الأطفال في قضاء الشطرة (دراسة في الجغرافية الاجتماعية)

م. د احمد علي احمد مشهد التميمي

ahmed.ali@uso.edu.iq

كلية التربية الاساسية/جامعة سومر

المستخلص:

لا يزال عمل الاطفال يشكل واحدا من أبرز التحديات التي تواجه جهود التنمية وحقوق الانسان على الصعيد العالمي والمحلي ، وعلى الرغم ما تنص عليه غالبية القوانين الدولية والعربية والتي صادق عليها العراق من منع تشغيل الاطفال قبل السن الخامسة عشرة وحظر تشغيلهم بأعمال خطيرة قبل السن الثامنة عشر الا ان الحاجه تبقى ملحه في زيادة التوعية حول عمالة الاطفال في العراق ومنطقة الدراسة على وجه الخصوص ، لذا تؤكد الدراسة ان اغلب عمالة الاطفال في منطقة الدراسة تتركز في قضاء الشطرة حيث بلغت نسبتها (50%)، بينما تقل العمالة في ناحية الغراف والتي احتلت المرتبة الثانية لتصل الى (36.5%)، كما اوضح البحث ان عمالة الاطفال تزداد في الاسواق والمحال التجارية بنسبة (54%) وتقل في المجالات والاماكن الاخرى بنسبة (7.6%)، كما توصلت الدراسة الى العديد من الاسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي ادت الى توجه الاطفال الى العمل بسن مبكر مع تقديم بعض المقترحات والحلول للحد من هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: عمالة الاطفال، الشطرة ، الجغرافية الاجتماعية. البطالة.

The Phenomenon of Child Labor in Al-Shatra District (A Study in Social Geography)

Dr. Ahmed Ali Ahmed Mashhad Al-Tamimi

ahmed.ali@uso.edu.iq

College of Basic Education/University of Sumer

Abstract:

Child labor remains one of the most significant challenges facing development and human rights efforts globally and locally. Despite international laws, which Iraq has ratified, prohibiting the employment of children under the age of fifteen and banning their work in hazardous jobs before the age of eighteen, there is still an urgent need to raise awareness about child labor in Iraq and the specific study area. The study reveals that the majority of child labor in the study area is concentrated in Al-Shatra district, where it accounts for 50% of cases. In contrast, labor is less common in Al-Gharaf sub-district, which holds the second-highest rate at 36.5%. Additionally, the research shows that child labor is more prevalent in markets and commercial shops, with a rate of 54%, compared to other fields and locations where it is at 7.6%. This is attributed to the ease of work and higher financial returns in markets, with less effort required compared to other areas. The study also highlights the low educational levels of the children's parents, with a higher percentage of illiterate mothers compared to fathers, where illiterate fathers make up 33.3% of the sample. The research further indicates increased school dropout rates due to unstable family environments and the low living standards of these families.

Keywords: Child Labor, Al-Shatra, Social Geography, Unemployment

المقدمة:

ظاهرة عمالة الأطفال تمثل مشكلة قديمة تخترق المجتمعات، سواء كانت نامية او متقدمة، فهي لا تميز بين مجتمع واخر مهما بلغت درجة تطورها وازدهارها، بالرغم من المحاولات المستمرة للحد من



هذه الظاهرة او القضاء عليها، الا ان المجتمعات تجد نفسها محاصرة بمشاكلها وتبعاتها، مما يؤثر في عملية النمو الطبيعي للأطفال، حيث تجعل منهم كائنات محرومة من حقوق الطفولة الأساسية، تشير الإحصائيات الأخيرة لمنظمة الامم المتحدة الى ان عدد الأطفال العاملين في العالم يتجاوز 285 مليون وفي العراق تجاوز 350 الف طفل ، مما يبرز مدى تقشي هذه المشكلة وأهمية معالجتها بشكل جذري تعد ظاهرة استغلال الأطفال في العمل مشكلة عالمية تصيب جميع المجتمعات على اختلاف مستوياتها التنموية، الا انها تتجلى بصورة أكثر وضوحا في المجتمعات المتخلفة، نظراً لعجزها عن التحكم في هذه الظاهرة بسبب الفقر الشديد وضعف القوانين وغياب فعاليتها، هذا الواقع يؤدي إلى ظهور أشكال جديدة من الاستغلال للأطفال في مجالات العمل المختلفة، بما في ذلك الأعمال الوضيعة والرخيصة.

مشكلة البحث:

تعد مشكلة عمالة الأطفال من المشاكل المعقدة التي تهدد مستقبل الأجيال وتمس بنية المجتمع في عمقها وما ينتج عنها (البطالة الفقر الجريمة) ، وان انتقال الطفل من بيئته الأسرية او المدرسية الى سوق العمل يكشف عن وجود خلل بنيوي في المجتمع ، لذلك تدور مشكلة البحث حول سؤالان اساسياً هما كما يأتي:-

- 1- ما هي الاسباب التي تقف خلف تنامي ظاهرة عمالة الاطفال.
- 2- كيف يبدو التوزيع الجغرافي للاطفال العاملون في قضاء الشطرة.

هدف البحث:

تهدف الدراسة الى تحليل جغرافي لحجم عمالة الأطفال في (قضاء الشطرة) من خلال دراستهم وتوزيعهم الجغرافي، و ثم تحديد المتغيرات والعوامل التي اسهمت في ذلك منها العوامل الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية، ومعرفة واقع عمالة الأطفال في الاحياء السكنية والاثار التي يواجهها الاطفال في عملهم وتحديد المناطق التي ينحدر منها الاطفال العاملون.

أهمية البحث:

تنطلق أهمية البحث من أهمية مرحلة الطفولة من حياة كل فرد اذ تستوجب الرعاية والتوجيه لينشأ الطفل بطريقة صحيحة ، وتتشكل ملامح شخصيته المستقبلية والاسرة تعد من المؤسسة الاجتماعية الاولى التي يمكن ان تقوم بهذا الدور وخاصة الاب والام لذلك فأن فقدان احد الابوين او اي خلاف يصيبهم مثل التفكك الاسري او الطلاق سيؤدي الى حرمان الطفل من التنشئة الاجتماعية الجيدة التي هي اساس تكوين شخصية الانسان ومن هنا تتجه المجتمعات الى توفير دور خاصة لرعاية الايتام وفاقدا الاسرة السوية وابوائهم.

عينة البحث:

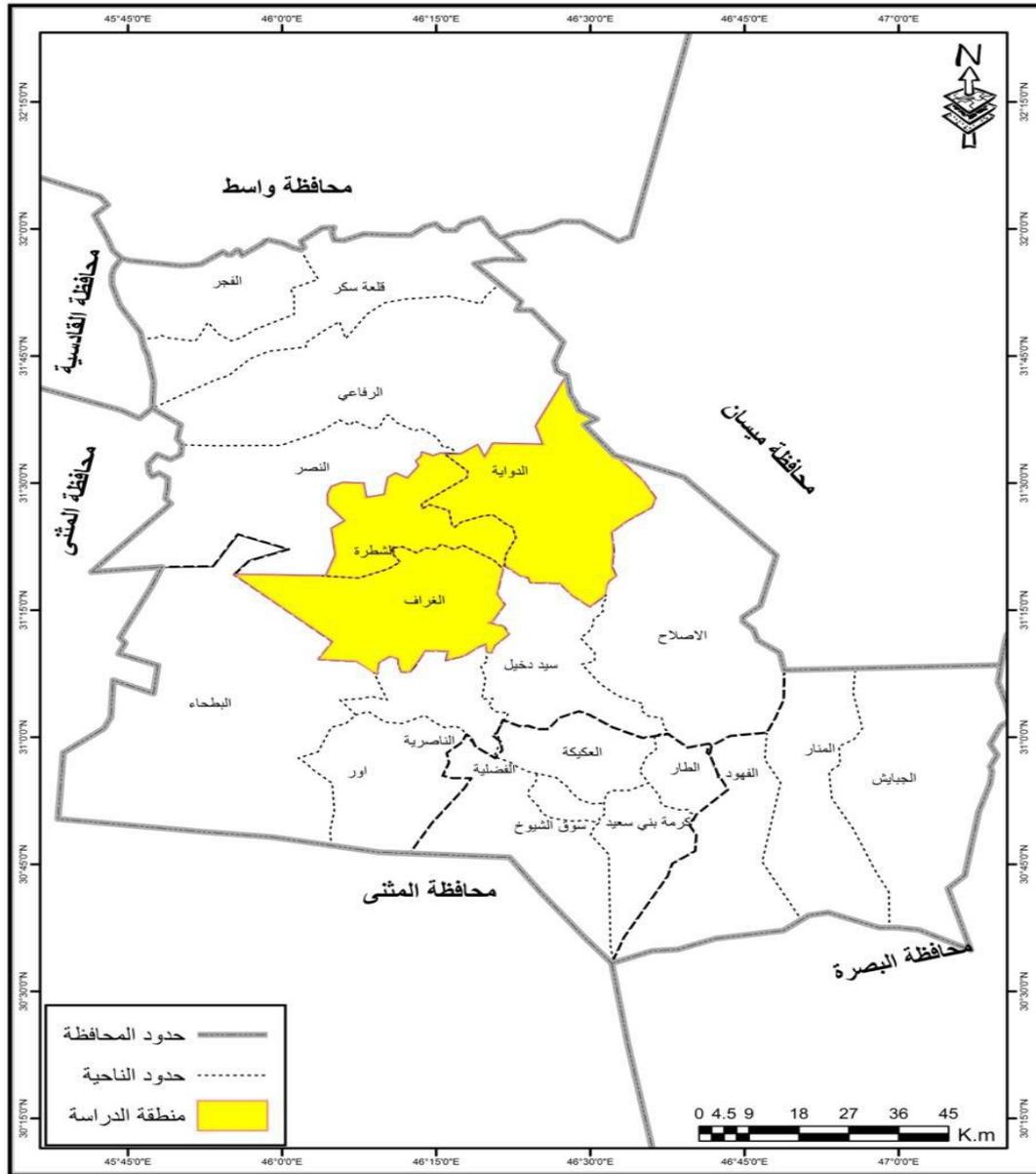
نظرا لعدم توفر احصائيات رسمية عن عدد الاطفال العاملين في قضاء الشطرة التي تتراوح اعمارهم بين (5-17) سنة فقد تم الاعتماد في توزيع الاستمارات المعدة لهذا الغرض وبصورة عشوائية شملت احياء منطقة الدراسة والتي شملت (170) مبحوثاً تحت سن السابع عشر التي تم رصدها في قضاء الشطرة لغرض اعطاء صورة واضحة عن توزيعهم الجغرافي وخصائصهم الاقتصادية الاجتماعية والديموغرافية وان كانت هذه العينة لا تعكس الظاهرة بصورة شاملة الا انها وسيلة استدلال للتعرف على شكل الظاهرة خاصة ان الجهات الحكومية والرسمية لم تستطع رصد الظاهرة بصورة كاملة، اعتمدت الدراسة على تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS برنامج (ARC GIS 10.2) وتمثيل البيانات عليها.

منطقة الدراسة:

يقع قضاء الشطرة جغرافيا في الجزء الشمالي لمحافظة ذي قار بمسافة (40) كم² عن مركز قضاء الناصرية الواقع في جنوب العراق ، ويقع فلكياً بين دائرتي عرض (314230-317°30) شمالاً مع خطي طول (3630°46-4650) شرقاً، يحدها من الجنوب قضاء الناصرية ، ومن الشمال ناحية النصر،

اما من الغرب والجنوب تحدها محافظة ميسان ومن الشرق يحدها خريطة (1) تبلغ مساحتها (6.75) كم²
من اجمالي مساحة القضاء البالغة (1855.59) كم².

خريطة (1) موقع منطقة الدراسة.



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، خريطة العراق الادارية، مقياس رسم 1:100000، بغداد، 2020.

المبحث الأول-

اولاً: التحليل الجغرافي لعمالة الاطفال في قضاء الشطرة:

التوزيع الجغرافي هو مفهوم جوهري في علم الجغرافيا اذ لا يمكن تجاهله نظراً لتأثيره العميق في تحديد ماهية الجغرافيا كعلم، ويركز المنهج الجغرافي الحديث بشكل خاص على الابعاد المكانية عند دراسة اي ظاهرة مما يعني ان دراسة أي ظاهرة جغرافية لا يمكن ان تتم بمعزل عن المكان وخصائصه الذي يعتبر الاساس لوصف كل ما يوجد على سطح الارض⁽¹⁾،



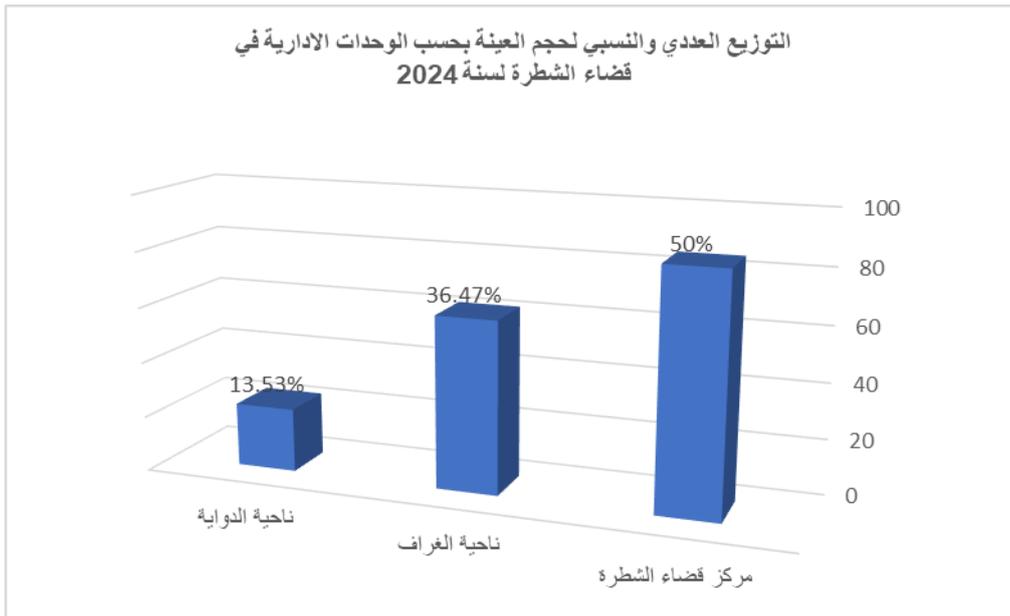
لقد اشارت البيانات الدراسة الى ان حجم عمالة الاطفال في قضاء الشطرة تتوزع على ثلاث وحدات ادارية هي (مركز قضاء الشطرة وناحية الغراف وناحية الدواية)، وعند تحليل الجدول (1) والخريطة (2) يتضح بان عمالة الاطفال تتمركز في مركز مدينة الشطرة بواقع ب (85) طفلاً عاملاً التي شكلت نسبة بلغت (50%) من اجمالي افراد العينة والبالغ عددها (170)، السبب هو ان مركز قضاء الشطرة يعد مركزاً تجارياً لمناطق شمال ذي قار من تجار الجملة والمفرد ، فضلاً عن وجود المقاهي والعيادات الطبية والمناطق الترفيهية التي تتصف بازدهام حركة المتسوقين فضلاً عن ذلك يشتهر مركز قضاء الشطرة بانه يضم اكبر الاسواق الشعبية منها السوق المسكف الكبير المشهور بالأقمشة ومحلات الذهب والمولات وكذلك المقاهي الشعبية المنتشرة على ضفاف نهر الغراف او ما يطلق عليه ب (شط الشطرة)، كما ان هناك شريحة تعمل بجمع النفايات من العيادات والمراكز التجارية والمحال ، مما ادى الى توفير بيئة لعمالة الاطفال اضافة الى ذلك تتميز المنطقة بوجود معظم دوائر الدولة والمستشفيات الحكومية والاهلية فضلاً عن جامعة الشطرة والمعهد التقني والكلية التقنية الجنوبية مما ساعد على انتشار ظاهرة عمالة الاطفال ، اما في المرتبة الثانية فجااء قضاء الغراف بواقع بلغ (62) طفلاً عاملاً التي شكلت نسبة (36.5%) من اجمالي العينة، فيما جاءت ناحية الدواية بالمرتبة الثالثة بواقع (23) طفلاً وبنسبه بلغت (13.5) ويعود ذلك لصغر حجم هذه النواحي وضعف النشاط التجاري وقلة الاسواق وانتشار العشوائيات والبطالة مقارنة بمركز قضاء الشطرة .

جدول (1) التوزيع العددي والنسبي لحجم العينة بحسب الوحدات الادارية في قضاء الشطرة لسنة 2024

التوزيع النسبي	عدد العمال	الوحدة الادارية	التسلسل
50	85	مركز قضاء الشطرة	1
36.5	62	ناحية الغراف	2
13.5	23	ناحية الدواية	3
%100	170	المجموع	----

المصدر: الدراسة الميدانية.

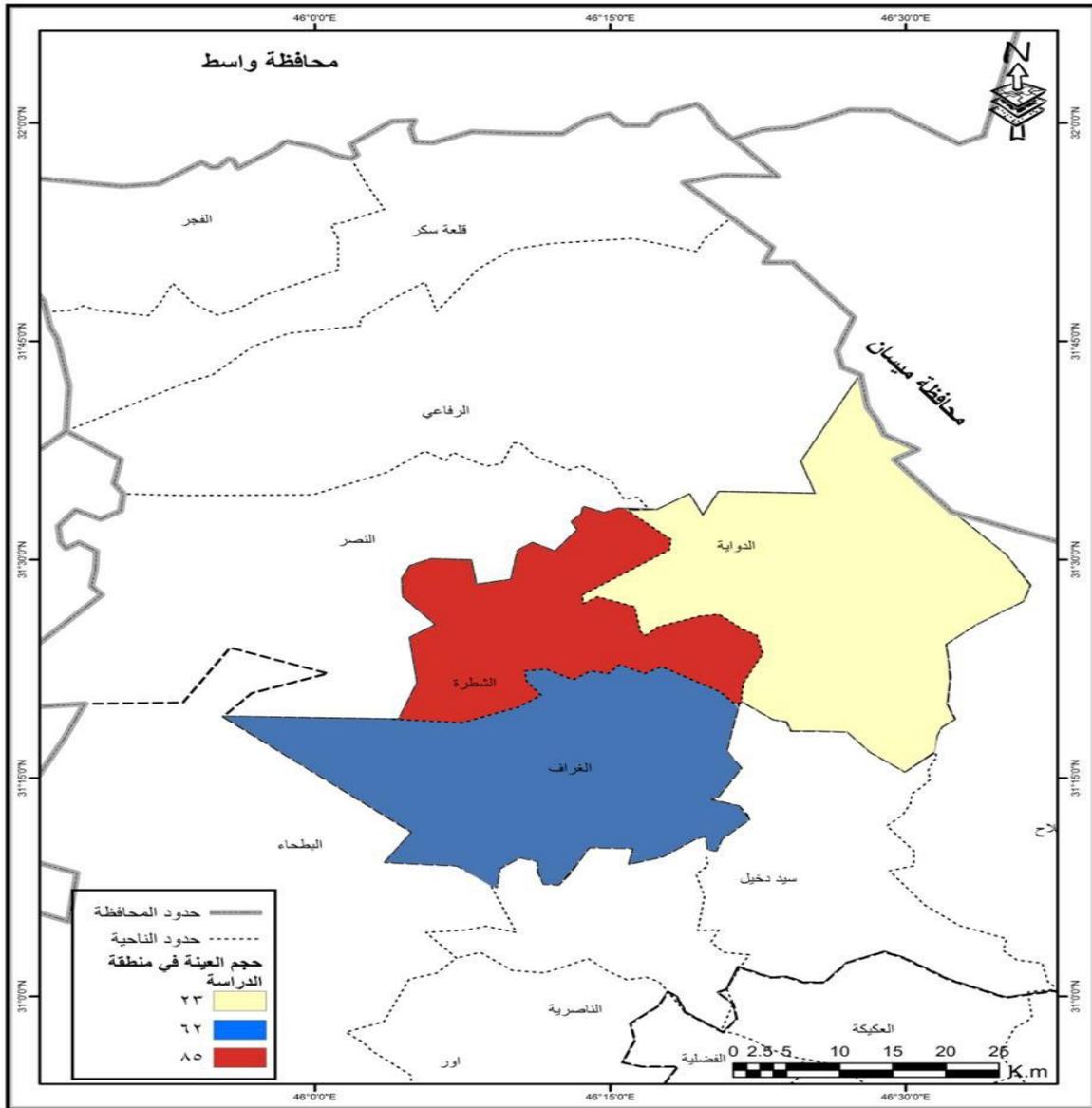
شكل رقم (1) التوزيع العددي والنسبي لحجم العينة بحسب الوحدات الادارية في قضاء الشطرة لسنة 2024



المصدر: الجدول (1)

الخريطة (2)

التوزيع العددي والنسبي لعمالة الأطفال على مستوى الوحدات الادارية لقضاء الشطرة لعام 2024.



المصدر: الجدول (1).

المبحث الثاني - حجم وتوزيع عمالة الأطفال على مستوى محل العمل:

يمارس الاطفال في مختلف دول العالم اعمالا وانشطة واسعة ومختلفة، التي تعكس مدى التنوع الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات التي ينتمون اليها ، وعلى الرغم من كون عمالة الاطفال تؤدي الى خلق جيل يستطيع الاعتماد على نفسه وبناء شخصيته ومواجهة مصاعب الحياة وقدرة الاطفال على اعادة ذويهم والمساعدة في انتشالهم من العوز والحرمان لكن من جانب اخر فهي تؤدي الى امكانية استغلال الاطفال من ارباب العمل وذوي النفوس الضعيفة ومايتبعها من وقوعهم في شبكات الرذيلة والجريمة والمخدرات وحتى العصابات المنظمة والتكفيرية الارهابية التي تقوم بغسل ادمغتهم وتوجيهها بالشكل الذي يخدم اهداف تلك الجهات. (2)؛ ويلاحظ من خلال تحليل معطيات الجدول (2) والرسم البياني (2) ان عدد العاملين في الاسواق احتل المرتبة الاولى بعدد العاملين من الاطفال اذ بلغ (92) طفلاً عاملاً ونسبة (54%) من اجمالي العينة، ويعود الى وجود مجموعة متنوعة من المواقع التجارية مثل المطاعم المقاهي المحلات التجارية ومحلات بيع الاسماك والخضروات ،هذا التنوع يتيح الفرصة الى وجود الاطفال للعمل في المحال التجارية الكبيرة التي تقدم تشكيله متنوعة ومختلفة من الخدمات والسلع.



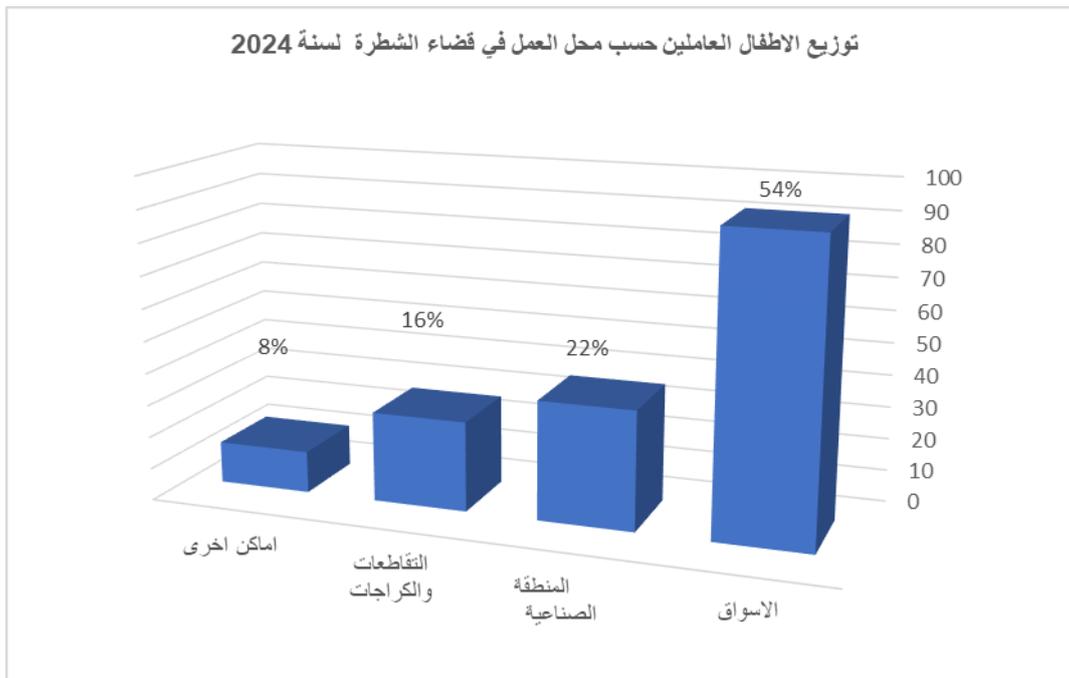
بينما جاء عدد العاملين في قطاع المنطقة الصناعية بالمرتبة الثانية (37) طفلاً عملاً وبنسبة (22%) من اجمالي العينة، ويعود ذلك الى سببين الاول توجه اصحاب الورش للاطفال نظرا الى انخفاض اجورهم مقارنة بالكبار وطاعتهم العمياء ، والسبب الاخر كذلك يعمل العديد من هؤلاء الاطفال بجانب ابائهم ليتعلموا مهارات توارثوها عبر الاجيال التي تعد بمثابة الهوية الثقافية لها.

جدول (2) توزيع الاطفال العاملين حسب محل العمل في قضاء الشطرة (سنة) 2024

التسلسل ت	اماكن العمل	عدد الاطفال	التوزيع النسبي
1	الاسواق	92	54
2	المنطقة الصناعية	37	22
3	التقاطعات والكراجات	28	4،16
4	اماكن اخرى	13	6،7
المجموع	-	170	%100

المصدر: الدراسة الميدانية

شكل (2) توزيع الاطفال العاملين حسب محل العمل في قضاء الشطرة لسنة 2024



المصدر: جدول (2).

اما المرتبة الثالثة العاملين في التقاطعات المرورية والكراجات بواقع بلغ (28) طفلاً عملاً التي شكلت نسبة (16.4%) من اجمالي العينة، والسبب في ذلك سهولة بيع سلعهم البسيطة والمتنوعة ، اما المرتبة الاخيرة كانت من نصيب العاملين بأماكن اخرى بواقع (13) طفلاً عملاً وبنسبة(6.7%) من



اجمالي العينة، واهم ما يميز هذه النوع من العمالة هو ان اغلبها يكون الأطفال حر بعمله دون تقييد والالتزام مع غيرهم.

المبحث الثالث: الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لظاهرة عمالة الأطفال في قضاء الشطرة:

1- التركيب النوعي:

من خلال ملاحظة الجدول (3) والرسم البياني (3) تبين ارتفاع نسبة الذكور العاملة في قضاء الشطرة إلى (152) من اجمالي افراد العينة وبنسبة بلغت (89%) مقارنة بعدد الاناث البالغة (18) من اجمالي افراد العينة وبنسبة بلغت (11%) ، لذا فان ارتفاع اعداد الذكور هو بسبب كون مجتمع الدراسة ما زال يتأثر بشكل كبير جداً بالعادات والتقاليد الاجتماعية التي ترى ان نزول الفتاة لسوق العمل غير مرغوب وغير مستحب لاسيما فيما يتعلق بإمكانية تعرضهن للتحرش ، فضلاً عن ذلك ان القابلية الجسدية للذكر تجعله قادراً على العمل في جميع الاعمال وفي كل الأوقات وحتى بعض النظر عن المسافة التي يقطعها عن المكان الذي يسكن فيه عكس الإناث، كذلك انكار عوائل الاطفال عمل اولادهم في سوق العمل خشيةً من التعرض للمسائلة او العقاب او اللوم من قبل المجتمع.

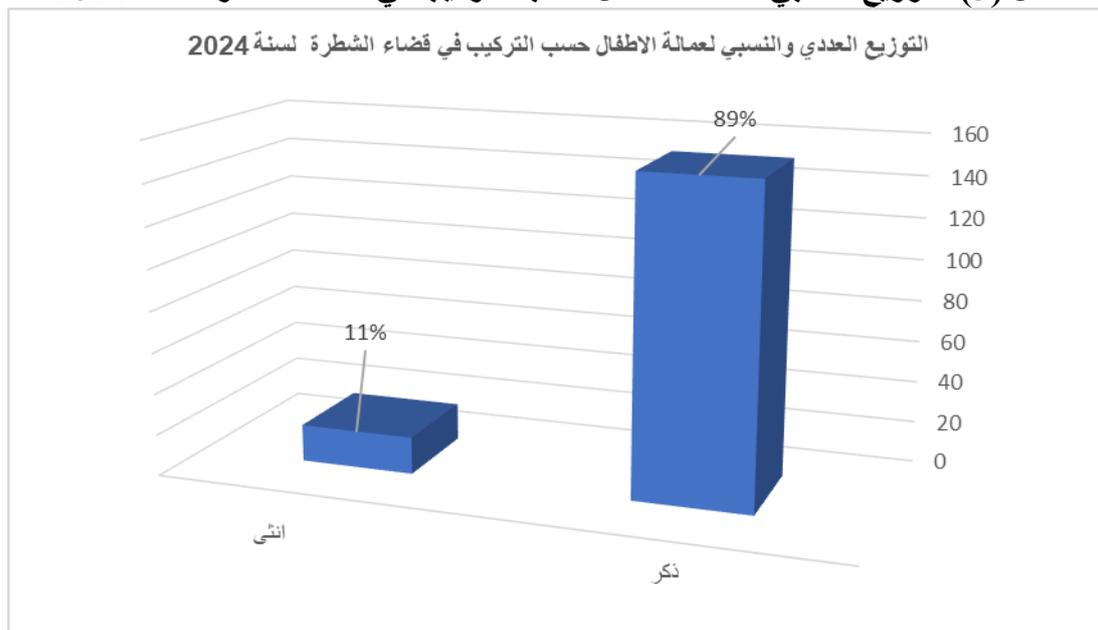
جدول (3)

التوزيع العددي والنسبي لعمالة الاطفال حسب التركيب في قضاء الشطرة لسنة 2024

التوزيع النسبي	العدد	الجنس	التسلسل
89	152	ذكر	1
11	18	انثى	2
100	170	المجموع	----

المصدر: الدراسة الميدانية

شكل (3) التوزيع النسبي لعمالة الاطفال حسب التركيب في قضاء الشطرة لسنة 2024



المصدر: جدول (3).

2- التركيب العمري:



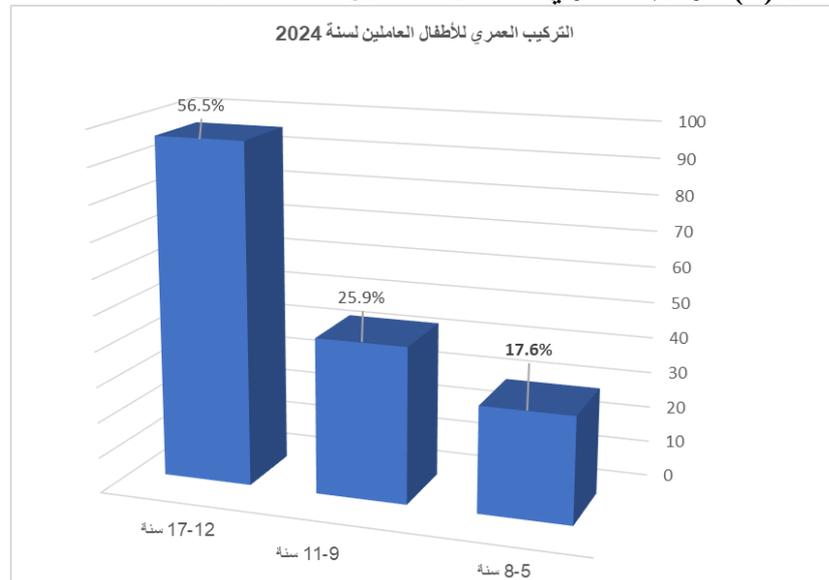
لقد اختلفت القوانين والاعراف في تحديد السن القانوني للطفل إلا ان المادة الأولى من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل لعام (1988) نصت على أن الطفل كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشر ولم يبلغ سن الرشد⁽³⁾ ، ومن خلال جدول (4) والرسم البياني (4) يلاحظ بأن نسبة الاطفال العاملون تزداد مع زيادة الاعمار وبشكل تصاعدي من الفئة الاولى (8 فما دون) حيث بلغت (30) طفل ونسبة (17.6%) من الاطفال العاملين، وهي تشكل الفئة الاخيرة من التركيب العمري إذ تتركز عمالة الاطفال بشكل واضح عند الفئة العمرية (17-12) سنة بـ (96) اطفال عاملين ونسبة (56.5%) من اجمالي العينة فيما يليها الفئة العمرية (11-9) سنة بـ (44) اطفال عاملين بنسبة (25.9%) من اجمالي افراد العينة، ويرجع الارتفاع في الفئتين بسبب رضا العائلة بعمل ابنائهم بعيد عن مناطقهم السكنية ، كذلك قدرة هذه الاعمار على تحمل مصاعب ومشاق العمل ، فضلاً عن احساس الاهل وكذلك الاطفال في هذه الاعمار بانهم مسؤولون بشكل مباشر عن اسرهم ، ناهيك عن حاجة هذه الاعمار للأموال اكثر من غيرها لشراء اجهزة موبايل وكذلك الدرجات والملابس وغيرها من الحاجات الكمالية ، وحصول الاطفال على نوع من الاستقلالية في قراراتهم وبناء شخصيتهم لذلك تكثر فرص العمل في هاتين الفئتين.

جدول (3) التركيب العمري للأطفال العاملين لسنة 2024

ت	الفئات العمرية	عدد الاطفال	التوزيع النسبي
1	8-5 سنة	30	17.6
2	11-9 سنة	44	25.9
3	17-12 سنة	96	56.5
----	المجموع	170	%100

المصدر : الدراسة الميدانية.

شكل (4) التركيب العمري للأطفال العاملين لسنة 2024



المصدر: جدول (4).

3- الحالة الزوجية للأبوين:



تعد الاسرة اساس كل مجتمع لذلك يكون تأثيرها كبير جداً على الطفل من كل النواحي الثقافية والصحية والتعليمية والنفسية وان اي خلل يصيبها ينعكس على حياة الطفل النفسية والاجتماعية⁽⁴⁾. يظهر من خلال تحليل الجدول (5) والرسم البياني (5) ان عدد الاطفال الذين يعيشون مع اسرهم وحالة الاب والام الزوجية مرتبطان بلغت (78) طفلاً عاملاً وبنسبة (46%) من اجمالي افراد العينة، بينما الآباء المتزوجون من امرأة اخرى بلغت (45) وبنسبة (27%) فيما جاء بالمرتبة الثالثة الاب والام بحالة طلاق بواقع (42) وبنسبة بلغت (24%)، بينما سجلت حالة الام المتزوجة من رجل اخر المرتبة الرابعة والاخير (5) وبنسبة بلغت (3%)، وإذا ما تأملنا النسب السابقة فإن عمالة الاطفال تزداد بوضوح في العلاقة الاسرية غير مستقرة وإن ارتفاع البطالة والفقر في منطقة الدراسة أدت لتعمق الخلافات بين الزوجين وبالتالي حدوث التفكك الاسري ونزول الاطفال للشوارع بسبب قلة رقابة الابوين، أو لغرض البحث عن عمل لإعالة الام أو الاخوان بعد تركهم من قبل الأب.

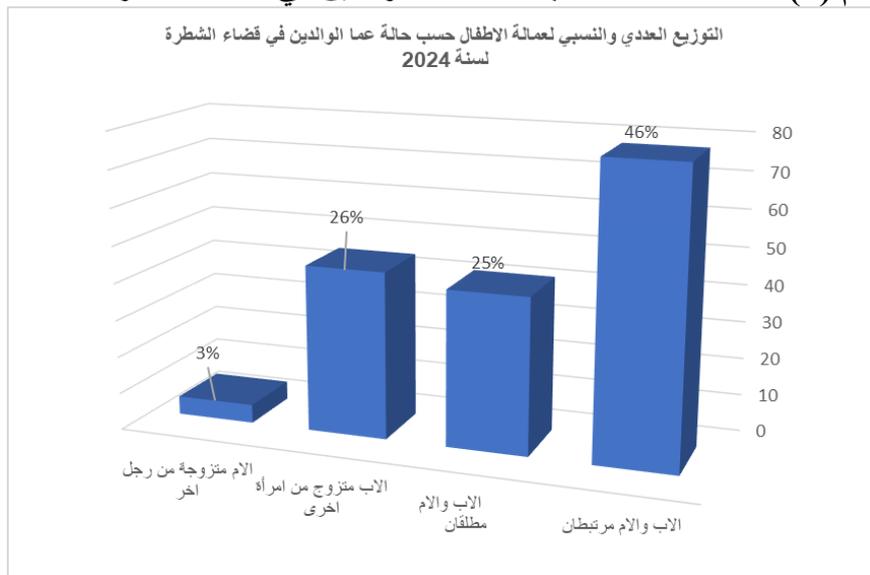
جدول (5)

التوزيع العددي والنسبي لعمالة الاطفال حسب الحالة الاجتماعية في قضاء الشطرة لعام 2024

التوزيع النسبي	العدد	الحالة الاجتماعية	ت
46	78	الاب والام مرتبطان	1
24	42	الاب والام مطلقان	2
27	45	الاب متزوج من امرأة اخرى	3
3	5	الام متزوجة من رجل اخر	4
%100	170	المجموع	-----

المصدر: الدراسة الميدانية.

شكل رقم (5) عمالة الاطفال حسب حالة عما الوالدين في قضاء الشطرة لسنة 2024



المصدر: جدول (5).



4- الحالة الحياتية للوالدين.

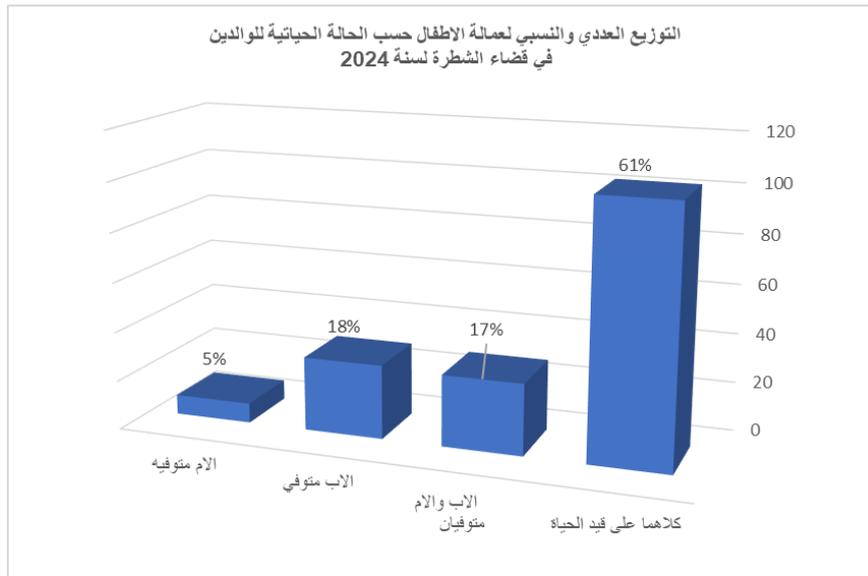
يقصد بالحالة الحياتية للوالدين الى وجودهم في حياة الاولاد سواء كلاهما معاً او منفصلان حيث يعتبر وجودهم يمثل الركيزة الاساسية في تربية وتكوين الاطفال، اذ يوفر الاباء الاحتياجات الاساسية من مأكّل وملبس وتعليم وحياة كريمة وعند فقدان احدهم او كلاهما تواجه الاطفال الازمات، ويفقد الدعم الاقتصادي والمعيشي والنفسي والتعليمي، وقد اظهرت الدراسة الميدانية ومن خلال تحليل معطيات الجدول (6) والرسم البياني (6) ارتفاع نسبة الأطفال العاملين ولديهم اباء على قيد الحياة بواقع (103) طفلاً عاملاً وبنسبة (61%) من اجمالي العينة، إذ شكلت المرتبة الاولى ويرجع سبب ذلك الى تدهور المستوى الاقتصادي والمعيشي للأسر مما يجبر الاباء على ارسال الابناء الى سوق العمل في سن مبكر، واما في حال الاب المتوفي للأطفال العاملين جاءت بالمرتبة الثانية بواقع بلغ (30) طفلاً عاملاً وبنسبة (18%) من اجمالي العينة، اما في المرتبة الثالثة فكانت من نصيب الاب والام متوفيان بواقع بلغ (29) وبنسبة (17%) من اجمالي العينة، فيما كان في المرتبة الرابعة الأم المتوفية بواقع (8) طفلاً عاملاً وبنسبة (5%) من اجمالي العينة.

الجدول (6) التوزيع العددي والنسبي
لعمالة الاطفال حسب الحالة الحياتية للوالدين في قضاء الشطرة لسنة 2024

ت	الحالة الحياتية للوالدين	عدد الاطفال	التوزيع النسبي
1	كلاهما على قيد الحياة	103	61
2	الاب والام متوفيان	29	17
3	الاب متوفي	30	18
4	الام متوفيه	8	5
-----	المجموع	170	%100

المصدر: الدراسة الميدانية.

شكل (6) عمالة الاطفال حسب الحالة الحياتية للوالدين



المصدر: جدول (6).

5- الحالة التعليمية لأباء وامهات الاطفال العاملين

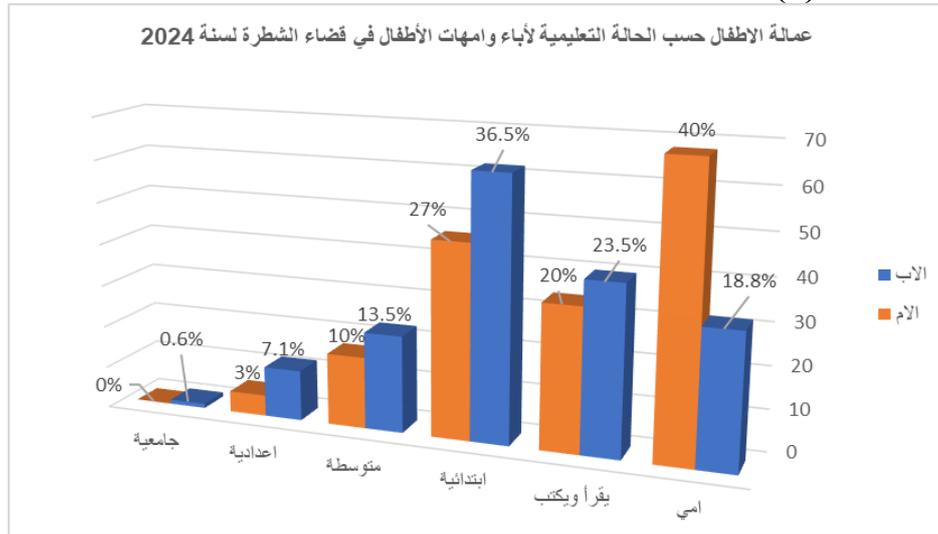
تلعب المؤسسة التعليمية دورا كبيرا في تكوين شخصية الطفل وبناء سلوكه وافكاره لتشكل المرتبة الثالثة بعد الأسرة والمجتمع⁽⁵⁾، ويظهر من خلال الجدول (7) والرسم البياني (7) أن الحالة التعليمية للوالدين توزعت على كافة المستويات، حيث بلغ عدد الأطفال الذين ابائهم اكملوا الدراسة الابتدائية (62) للآب ونحو (46) للآم وبنسبة (36.5%)، (46%) من اجمالي افراد العينة، وهذا يوضح ارتفاع الأطفال العاملين الذين امهاتهم اميات، ويرجع سبب ذلك لما للام الدور البارز والمهم والمؤثر على الأبناء واكتساب اطباعمهم خاصة في مرحلة الطفولة، اما الأطفال الذين ابائهم وامهاتهم في المستوى يقرأ ويكتب جاء بالمرتبة الثانية بواقع بلغ (40) و(34) و طفلاً عاملاً وبنسبة بلغت (23.5%، 20%) لكل منهما على التوالي، فيما بلغ الإباء والامهات الاميين (32)، (68) طفلاً عاملاً لكل منهما وبنسبة 19% - 40% من اجمالي العينة، اما الذين اكملوا المتوسطة من الإباء والامهات بلغ (23) و(17) طفلاً عاملاً لكل منهما وبنسبة 13.5%، 10% من اجمالي العينة، اما من اكملوا الإعدادية من الإباء والامهات بلغ (12)، (5) طفلاً عاملاً لكل منهما وبنسبة 7%، 3% من اجمالي العينة، ويستمر الانحدار حتى المستوى الجامعي للإباء والامهات اذ بلغ (1)، (صفر) طفلاً عاملاً لكل منهما وبنسبة 0.5%، صفر% من اجمالي العينة، والسبب يعود إلى إن ارتفع المستوى التعليمي يجعل رب الاسرة اكثر وعياً وادراكا لمخاطر عمالة الأطفال ومشاكلها المستقبلية.

جدول (7) عمالة الاطفال حسب الحالة التعليمية لأباء وامهات الاطفال

ت	الحالة التعليمية	الاب		الام	
		عدد	%	عدد	%
1	امي	32	19	68	40
2	يقرأ ويكتب	40	23.5	34	20
3	ابتدائية	62	36.5	46	27
4	متوسطة	23	13.5	17	10
5	اعدادية	12	7	5	3
6	جامعية	1	0.5	0	0
	المجموع	170	100	170	100

المصدر: الدراسة الميدانية.

شكل (7) عمالة الاطفال حسب الحالة التعليمية لأباء وامهات الأطفال



المصدر: جدول (7).

6- الحالة التعليمية للأطفال.

تعد دراسة خصائص عمالة الاطفال من الامور المهمة لتأثيرها في نوع النشاط الذي يمارسه الطفل، وتحديد اوقات انخراطه في العمل، من جهة اخرى يرتبط انخفاض المستوى التعليمي للأطفال بانخفاض المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة وتقصي الامية بين افرادها وخاصة تعليم الاناث⁽⁶⁾، وللوقوف عند المستوى التعليمي للأطفال العاملين في قضاء الشطرة يظهر من خلال تحليل الجدول (8) والرسم البياني (8) تصدر الأطفال العاملون في المستوى التعليمي الابتدائي بالمرتبة الاولى (62) طفلاً عاملاً وبنسبة (36.6%) من اجمالي افراد العينة، وتعزى هذه الظاهرة الى طبيعة الاعمال التي يمارسونها حيث تتسم غالباً بانها مرتبطة بأعمال الأسرة او الاعمال التجارية الصغيرة، وجاء بالمرتبة الثانية الأطفال العاملين في المستوى التعليمي يقرأ ويكتب (49) طفلاً عاملاً وبنسبة (28.8%) من اجمالي افراد العينة، وفي المرتبة الثالثة جاء الاطفال العاملين في المستوى التعليمي أمي وبلغت (30) طفلاً عاملاً شكلوا بنسبة (17.6%) من افراد العينة، وكان نصيب للأطفال العاملين في التعليمي المتوسطة (29) طفلاً عاملاً بنسبة (17%) من اجمالي العينة، وقد يرجع ذلك الى ان اغلب الاعمال لا تتناسب مع أعمارهم.

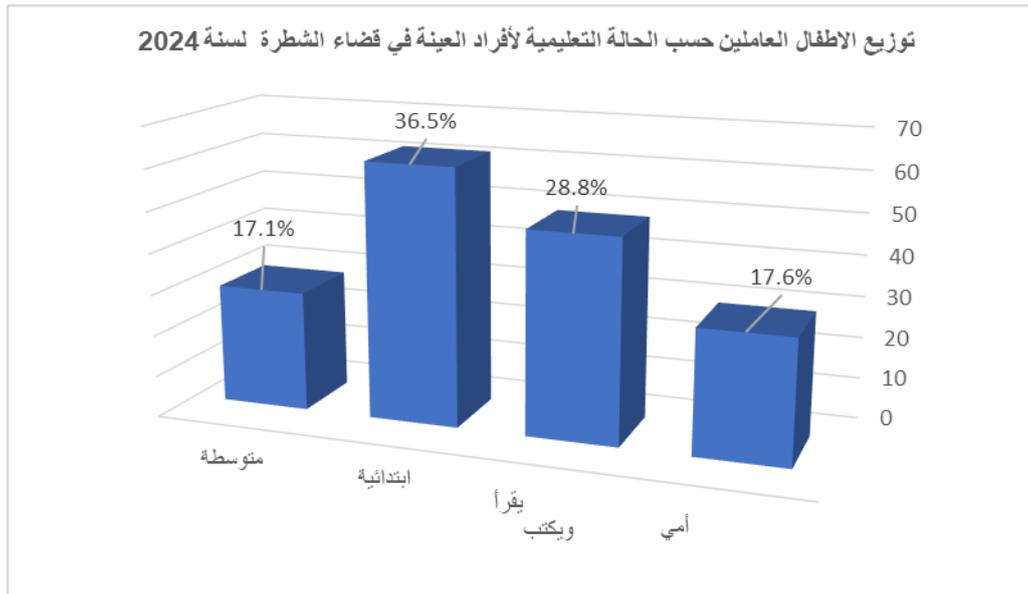
جدول (8) توزيع الاطفال العاملين حسب الحالة التعليمية

التوزيع النسبي	العدد	الشهادة	ت
17.6	30	أمي	1
28.8	49	يقرأ ويكتب	2
36.6	62	ابتدائية	3
17	29	متوسطة	4
%100	170	المجموع	-----

المصدر: الدراسة الميدانية.



شكل (8) توزيع الاطفال العاملين حسب الحالة التعليمية



المصدر: جدول (8).

7: حجم الاسرة للاطفال العاملين.

تعد الاسرة نظاما اجتماعيا مركبا يتكون من أفراد تربطهم تفاعلات وعلاقات محددة تتجسد في صورتها التقليدية من الزوج والزوجة والأبناء وأحيانا الأقارب من الاجداد وغيرهم مما يعكس هيكل الأسرة الممتدة ، وان ازدياد حجم الاسرة يرتبط غالبا بزيادة دخلها الأجمالي ومن خلال تحليل الجدول (9) يتبين بان افراد الأسرة الذين تتراوح اعدادهم ما بين (5-8) فرد بعدد بلغ (82) من اجمالي افراد العينة ، وقد سجل اعلى نسبة عمالة بواقع (48%) ، وسبب ذلك زيادة الانجاب مما يدفع الاسرة لارسال ابناءهم للعمل ، وبالمرتبة الثانية جاء افراد الاسرة التي تتراوح اعدادهم ما بين (1-4) فردا بعدد (53) ونسبة بلغت (31%) من اجمالي افراد العينة، فيما احتلت المرتبة الثالثة فئة (9-12) بعدد (31) من اجمالي افراد العينة ونسبة وصلت الى (18%) ، وجاءت فئة (13 فأكثر) بالمرتبة الاخيرة بواقع (4) من اجمالي افراد العينة ونسبة بلغت (2%).

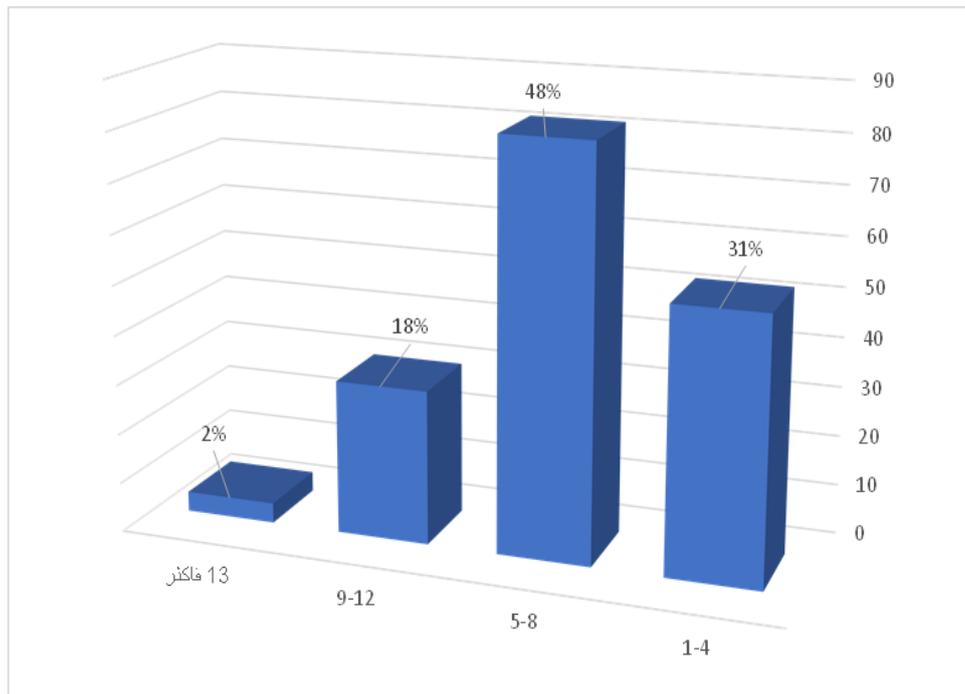
جدول (9) توزيع افراد اسرة العينة حسب حجم الاسرة

التوزيع النسبي	العدد	افراد العينة	ت
%31	53	4-1	1
%48	82	8-5	2
%18	31	12-9	3
%2	4	13 فأكثر	4
%100	170	المجموع	----

المصدر: الدراسة الميدانية.



شكل (9) توزيع افراد اسرة العينة حسب حجم الاسرة



المصدر: جدول (9).

8- عائلية السكن:

يعتبر السكن من الضروريات المهمة التي تطمح كل اسره الى تأمينها فالمسكن يعكس مستوى الاستقرار والامان التي تتمتع بها وتختلف طبيعية المساكن التي تسكنها الاسر باختلاف وضعها الاقتصادي والاجتماعي مما يعكس التفاوت في الفرص والامكانيات المتاحة لكل اسرة، ومن خلال الجدول (10) والرسم البياني (10) يتضح بان اسر اطفال العينة بالنسبة لعائلية السكن بلغت (74) طفلاً عاملاً وبنسبة (43.5%) يسكنون في مساكن عشوائية (تجاوز) فيما جاءت بالمرتبة الثانية الذين يسكنون في مساكن ايجار بواقع (51) طفلاً عاملاً وبنسبة بلغت (30%) فيما تلاها بالمرتبة الثالثة الذين يسكنون في مساكن ملك بواقع (27) طفلاً عاملاً وبنسبة بلغت (15.9%) من اجمالي افراد العينة فيما جاءت في المرتبة الاخيرة بواقع (18) طفلاً عاملاً وبنسبة بلغت (10.6%) في سكن اخر الذي يتمثل في السكن الاقارب او فندق.

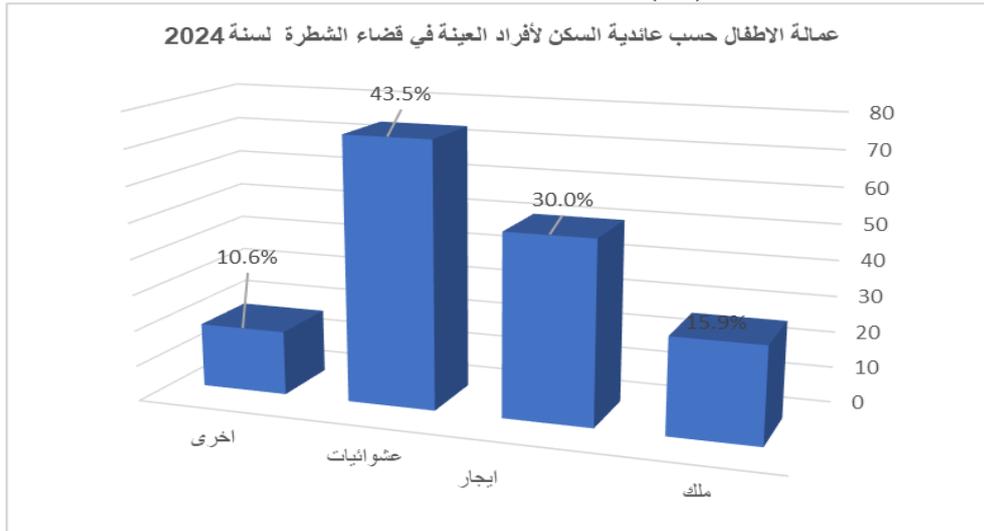
جدول (10) عمالة الأطفال حسب عائلية السكن

التوزيع النسبي	العدد	عائلية السكن	ت
15.9	27	ملك	1
30	51	ايجار	2
43.5	74	عشوائيات	3
10.6	18	أخرى	4
100	170	المجموع	----

المصدر: الدراسة الميدانية



شكل (10) عمالة الاطفال حسب عائلية السكن



المصدر: جدول (10).

9: نوع المهنة.

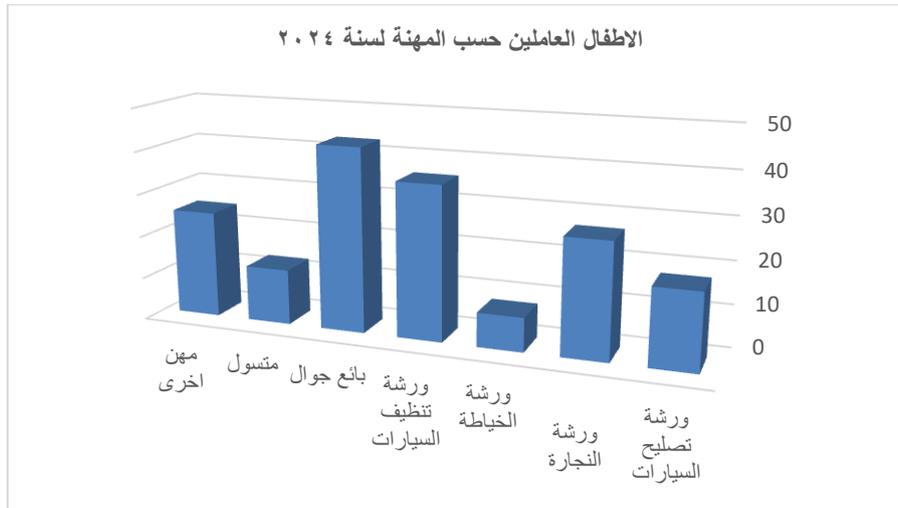
يختلف نوع العمل الذي يقوم به الاطفال حسب اختيارهم لطبيعة العمل المتاح ، هذه الانشطة تشمل اعمالاً بسيطة مثل البيع في الاسواق المحلية وفي مهنة مختلفة منها الخياطة ، الحداة تنظيف السيارات ، حمل البضائع ، ويتضح من الجدول (11) والرسم البياني (11) بان نسبة الاطفال كباثة متجولون بلغت (43) طفلا عاملاً بنسبة (25%) من اجمالي افراد العينة، والمرتبة الثانية الاطفال الذين يعملون بغسل وتنظيف السيارات بواقع (36) طفلاً عاملاً وبنسبة (21.4%) من اجمالي افراد العينة ، والمرتبة الثالثة الاطفال الذين يمتنون النجارة بواقع (27) طفلاً عاملاً وبنسبة (15.8%) ، وجاء بالمرتبة الرابعة الاطفال العاملون بمهن اخرى بواقع (25) طفلاً عاملاً شكلوا نسبة (15%)، وقد احتل الاطفال الذين يمتنون مهنة تصليح السيارات المرتبة الخامسة بواقع (18) طفلاً عاملاً وبلغت نسبتهم (10.5%) ، فيما جاء مهنة التسول ومهنة الخياطة بالمرتبة الاخيرة بواقع (8-13) طفلاً عاملاً وبنسبتهم 4.7-7.6 % على التوالي من اجمالي افراد العينة.

جدول (11) الاطفال العاملين حسب المهنة لسنة 2024

التوزيع النسبي	العدد	النشاط	ت
10.5	18	ورشة تصليح السيارات	1
15.8	27	ورشة النجارة	2
4.7	8	ورشة الخياطة	3
21.4	36	ورشة تنظيف السيارات	4
25	43	بائع جوال	5
7.6	13	متسول	6
15	25	مهن اخرى	7
100	170	المجموع	-----

المصدر: الدراسة الميدانية.

شكل (11) الاطفال العاملين حسب المهنة



المصدر: جدول (11).

المبحث الرابع: الآثار السلبية لعمالة الاطفال.

1- الآثار الجسدية

تشغيل الأطفال في بيئات غير ملائمة صحياً يعد انتهاكاً كبيراً لحقوقهم الأساسية، حيث يضعهم امام مخاطر متعددة، فهم يعملون في مصانع وورش صناعية قد تكون مليئة بالمواد الكيميائية السامة، او في مهن تتطلب التعامل مع ادوات حادة والآت خطيرة، مما يعرضهم لإصابات بالغة قد تكون دائمة في بعض الأحيان⁽⁷⁾، كذلك تعرض الاطفال وخاصة الباعة المتجولين إلى تقلبات المناخ والغبار والأتربة، وكذلك حوادث المرور، مما يؤدي الى مشاكل صحية من حدة التحديات الصحية التي يواجهونها، إن العمل لفترات طويلة دون الحصول على تغذية كافية أو فترات راحة مناسبة يؤدي إلى إنهك جسدي شديد ويتسبب في آلام مزمنة قد تؤثر على نموهم البدني وتطورهم العام، ويتعرض الأطفال لأمراض (الجهاز التنفسي، والتهابات العين، والأمراض الجلدية) فضلا عن الحروق والجروح التي قد تصاحبهم طوال حياتهم، كل هذه العوامل تسهم في بناء حالة صحية هشّة للأطفال العاملين، ما يعزز من قناعتنا بان عمالة الأطفال لا تمثل مجرد انتهاك اجتماعي او اقتصادي، بل هي أيضا اشكالية اخلاقية تعكس فشلا مجتمعيا في حماية الفئة الأكثر ضعفاً.

2- الآثار النفسية

تختلف التأثيرات النفسية على الأطفال العاملين وفقاً لنوعية العمل وظروفه، بالإضافة إلى الأوضاع الأسرية التي يعيشونها، بعض الأطفال قد يشعرون بالرضا لأنهم يساعدون في دعم أسرهم، لكن الكثير منهم يعاني من مشاعر القلق، والاكتئاب، والخوف بسبب تعرضهم للاستغلال وسوء المعاملة، كما أن حرمانهم من التعليم والأنشطة الترفيهية يزيد من شعورهم بالقهر الاجتماعي، حيث يشعرون بأنهم غير محظوظين مقارنة بأقرانهم الذين يعيشون حياة طبيعية ويحظون بتعليم جيد وظروف معيشية أفضل هذا الوضع يزيد من شعورهم بعدم الأمان، خاصة مع ابتعادهم عن أسرهم لفترات طويلة، مما يعمق احساسهم بالحرمان من الحب والحنان الأسري⁽⁸⁾.

3- الآثار الاجتماعية

يؤدي تواجد الأطفال خارج منازلهم لفترات طويلة يعرضهم للانخراط مع فئات مختلفة من الناس، مما قد يؤدي إلى تعلمهم سلوكيات غير مرغوب فيها مثل (التدخين، وتعاطي المخدرات، واستخدام الألفاظ النابية) يصبح الأطفال أكثر عرضة للاستدراج والاستغلال الجنسي والتحرش مما يزيد من تعقيد



مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية⁽⁹⁾، ويمثل استغلال الأطفال جنسياً وانحرافهم إلى السلوكيات غير السوية كالسرقة أو الشذوذ الجنسي ظواهر تنطوي على مخاطر جسيمة، إذ سيصبح الأطفال العاملون هدفاً سهلاً للجماعات الإرهابية والعصابات الإجرامية بسبب انفصالهم عن التربية الأسري الصحيحة مما يجعلهم أكثر عرضة لمخاطر الأفكار المنحرفة، خاصة إذا ارتبط ذلك باحتياجهم للمال وهو ما تستغله هذه الجماعات بإعطاء الأموال لهم وتلبية احتياجاتهم مما يؤدي إلى تحويل البعض منهم إلى أدوات لدى هذه الجماعات، ومن ثم فإن عمل الأطفال يشكل خطراً كبيراً على صحتهم الجسدية والنفسية والاجتماعية ينتج عنها آثار سلبية قد تستمر معهم طوال حياتهم.

4- الآثار العقلية:

يتضح تأثير عمالة الأطفال جلياً في افتقارهم للتعليم فالأطفال الذين يعملون اما ينقطعون عن الدراسة والتعليم نهائياً او يجدون انفسهم مجبرين على العمل بعد انتهاء الدوام الدراسي، وقد لا تتاح لهم فرصة الالتحاق بالتعليم اساساً وهذا النقص في التعليم يسهم بشكل مباشر في زيادة معدلات الأمية والتخلف في الوقت الذي تسعى فيه الدول والحكومات جاهدة للقضاء على هذه الآفة، فان ابتعاد الطفل وحرمانه من التعليم يجعله معزولاً في المجتمع الطبيعي⁽¹⁰⁾ في زمن أصبحت فيه المعرفة هي اللغة الرسمية للتقدم، ونرى ان ابتعاد الطفل عن المدرسة وعدم قدرته على القراءة والكتابة يجعله عرضة للاستغلال والخداع والتهميش وعدم الاحترام كما ان عدم انضمامه إلى المدرسة يقتل لديه القدرة على التفكير الإبداعي والابتكار مما يزيد من تهميشه في المجتمع.

الاستنتاجات

- 1- تتركز اغلب عمالة الاطفال في مدينة الشطرة ، حيث بلغت النسبة (50%) وتأتي مدينة الغراف بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (36.5 %) ويعود سبب ذلك لاعتبارات عديدة منها الكثافة السكانية وتوفر الخدمات في مدينة الشطرة وقتلتها بالمدن الاخرى.
- 2- تزداد عمالة الاطفال في الاسواق بنسبة (54%) وتقل في المجالات الاخرى.
- 3- تكثر عمالة الاطفال تصاعدياً من الفئة العمرية الاولى (5-8 سنة فما دون) إلى الفئة الاخيرة (12-17 سنة).
- 4- إن انخفاض المستوى التعليمي لوالدين الاطفال العاملون، وإن نسبة الامهات الاميات اكثر من الاباء الاميين حيث بلغ الاباء بنسبة وصلت (19%) من اجمالي العينة، ونسبة الامهات (40%).
- 5- أكثر المهن التي يمتهنها الاطفال هي بائع جوال بنسبة بلغت (25%) كونها تتلاءم مع بنيتهم البدنية فضلاً عن سهولة التنقل بين ارجاء المدينة، ومصدرها يحقق ربحاً مفهوماً وسريعاً وقليل التلّف.
- 6- اغلب افراد العينة لا يملكون بيت ملك بل يسكنون في مناطق عشوائية شكلت نسبة (43%).

التوصيات

- 1- وضع خطة تنموية شاملة تركز جهودها على المناطق والفئات المحرومة من المجتمع، والعمل على تقليل معدلات البطالة والفقر بتوفير فرص عمل للعاطلين لغرض تقليل نسبة الاعالة.
- 2- صرف منح شهرية للطلبة في الدراسة الابتدائية مقدارها (90) الف دينار للطالب الواحد و(100) الف دينار للدراسة المتوسطة بشكل مستمر ومنتظم وغير متقطع وبعيداً عن عراقيل الروتين الإداري.
- 3- تشريع القوانين الرادعة للأسر التي تخرج ابنائها من الدراسة بغرامة مالية ، وتفعيل الزامية التعليم لحد انتهاء مرحلة الاعدادية، ناهيك عن ضرورة تحسين طرق التعليم بما يشجع على عدم ترك الدراسة.
- 4- انشاء صندوق في كل مدرسة تحت مسمى صندوق التكافل الاجتماعي لتلبية احتياجات الطلبة ذوي الدخل المحدود ويتابع من قبل المرشد التربوي ومدير المدرسة.
- 5- وضع خطط لذوي الاطفال من خلال دعمهم لتأسيس المشاريع الصغير بهدف ايجاد فرص عمل لاجل الابوين بشرط متابعة الجهات الحكومية المتمثلة بوزارة العمل لهذه المشاريع لكي تتكفل بالنجاح.



6- استخدام التوعية الحديثة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والاعلام المرئي والمسموع والمقروء والمسلسلات والبرامج ، وايضاح الاثار السلبية التي تتركها عمالة الاطفال من ضعف الصحة والتخلف فضلاً عن تعرض الاطفال لانتهاكات جسدية ، ووقوعهم بيد عصابات الجريمة وتجار المخدرات وغيرها.

الهوامش

- (1) حسين عليوي ناصر الزيايدي، التوزيع الجغرافي وتغيره في الجمهورية اليمنية للمدة 1994-2004 (دراسة في جغرافية السكان باستخدام GIS العدد 65، 2011، ص 66 ..
- (2) رشيد زوزو ، رايح بن عيسى ، عمالة الأطفال في الجزائر – الاسباب الانعكاسات والحلول، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، العدد(21)، 2016، ص53.
- (3) عبد العالي حبيب حسين الركابي ، التركيب الزوجي لسكان محافظة ذي قار للمدة 1987-2008 ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد (19)، 2014، ص 272.
- (4) مازن بشير محمد، المشروع الوطني لإعادة دمج الاطفال الايتام والمشردين بأسرهم، ط1، بيت الحكمة، بغداد، 2013 ، ص10.
- (5) فاطمة محمد محمد طاهر الخاقاني، الامن التربوي للطفل في الاسلام ط1 دار المحجة البيضاء، بيروت، 2011، ص33.
- (6) محمد جمال محمد واخرون، الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لعمالة الاطفال بمركز الخانكة، مجلة بحوث الشرق الاوسط ، العدد (100)، 2024، ص 216.
- (7) مجلة بحوث الشرق الاوسط ، العدد (100)، 2024، ص 216.
- (8) نهى عبد الله خيرت ، ظاهرة عمالة الاطفال في الخرطوم ، مجلة معهد البحوث والدراسات الافريقية العدد19-20، 2020، ص 156.
- (9) سمير عبد الحسين كاظم، عمالة الاطفال في العراق الاسباب والحلول، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد(30) 2011، ص 175.
- (10) احمد محمد موسى ، اطفال الشوارع المشكلة وطرق العلاج، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، المنصور ، ط2009، ص1، ص135.